الرابع عشر من كتاب الشفا

تأليف القاضي عياض اليحصبي رحمه الله

بتعريف حقوق المصطفى

قد وقف هذه النسخة الشريفة سلطاننا الأعظم
والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع ودعا أكرمه الله تعالى بالكرم
والحسنى حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن د

الباب الثالث

في تعظيم أمره ووجوب توقيره وبره

صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وقال يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله و يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فأوجب تعالى تعزيره وتوقيره وألزم إكرامه وتعظيمه قال ابن

عباس

عباس تعزروه تجلوه وقال المبرد تعزروه تبالغوا في تعظيمه وقال الأخفش تنصرونه وقال الطبري تعينونه وقرئ تعززوه من العز بزاءين ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الأدب وسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب قال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل أن يقول وإذا قال فاستمعوا له وأنصتوا ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء أمر قبل قضائه فيه وأن يفتاتوا بشيء في ذلك من قتال أو غيره من أمر دينهم إلا بأمره ولا يسبقوه به وإلى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي والثوري ثم وعظهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال واتقوا الله إن الله سميع عليم قال الماوردي

خ: بسبقه في

خ: فأنصتوا له واستمعوا

اتقوه يعني في التقدم وقال السلمي اتقوا الله في اهمال
حقه وتضييع حرمته إن الله سميع لقولكم عليم بفعلكم ثم
نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما
يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا
باسمه قال ابو محمد مكي اي لا تسابقوه بالكلام
وتغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض
ولكن عظموه ووقروه ونادوه باشرف ما يحب ان ينادى
به يا رسول الله يا نبي الله وهذا كقوله في الآية الاخرى
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على احد التأويلين
وقال غيره لا تخاطبوه الا مستفهمين ثم
خوفهم الله تعالى بحبط اعمالهم إن هم فعلوا ذلك وحذرهم منه

حـ الله

خـ مشفقين

قيل نزلت الآية في وفد بني تميم وقيل في غيرهم اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد اخرج الينا
فذمهم الله تعالى بالجهل ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون
وقيل نزلت الآية الاولى في محاورة كانت بين ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لاختلاف
جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن
قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في مفاخرة
بني تميم وكان في اذنيه صمم فكان يرفع صوته فلما نزلت
هذه الآية اقام في منزله وخشي ان يكون حبط عمله ثم اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله لقد خشيت ان اكون
هلكت نهانا الله ان نجهر بالقول وانا امرؤ جهير الصوت

خـ واختلاف

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش
حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم اليمامة **وروى**
ان ابا بكر لما نزلت هذه الاية قال والله يا رسول الله لا اكلمك
بعدها الا كاخي السرار وان عمر كان اذا حدثه حدثه
كاخي السرار ما كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه
الاية حتى يستفهمه **فانزل** الله تعالى فيهما ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم **وقيل** نزلت ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات في غير وفد بني تميم نادوه باسمه
وروى صفوان بن عسال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري يا محمد يا محمد

خ وتموت

خ رسول الله صلى الله عليه وسلم ن

خ ن بينا

ايا محمد فقلنا له اغضض من صوتك فانك قد نهيت عن رفع
الصوت **وقال** الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا
راعنا **قال** بعض المفسرين هي لغة كانت في الانصار
نهوا عن قولها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وتبجيلا له لان
معناها ارعنا نرعك فنهوا عن قولها اذ مقتضاها انهم لا
يرعونه الا برعايته لهم بل حقه ان يرعى على كل حال صلوات
الله عليه وسلامه **وقيل** كانت اليهود تعرض بها للنبي
صلى الله عليه وسلم بالرعونة فنهى المسلمون عن قولها قطعا
للذريعة ومنعا للتشبه بهم في قولها لمشاركة اللفظة
وقيل غير هذا

فصل

فى عادة الصحابة فى تعظيمه صلى الله عليه وسلم

وتوقيره وإجلاله حدثنا القاضي أبو علي الصدفي وأبو
بحر الأسدي بسماعي عليهما في آخرين قالوا حدثنا أحمد بن عمر
حدثنا أحمد بن الحسن حدثنا محمد بن عيسى حدثنا ابراهيم بن سفين
حدثنا مسلم حدثنا محمد بن مثنى وأبو معن الرقاشي وإسحق
ابن منصور حدثنا الضحاك بن مخلد حدثنا حيوة بن شريح
حدثني يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسة المهري قال
حضرنا عمرو بن العاصي فذكر حديثا طويلا فيه عن عمرو وقال
وما كان أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا أجل في عيني إجلالا له ولو شئت أن أصفه ما أطقت
لأني لم أكن أملأ عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه

خ ق سماعي

خ الحسين

إجلالا له ولو شئت أن أصفه ما أطقت لأني لم أكن أملأ عيني
منه وروى الترمذي عن أنس أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار
وهم جلوس فيهم أبو بكر وعمر فلا يرفع أحد منهم إليه بصره
إلا أبو بكر وعمر فإنهما كانا ينظران إليه وينظر إليهما
ويتبسمان إليه ويتبسم إليهما وروى أسامة بن
شريك أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حوله كأنما
على رؤوسهم الطير وفي حديث صفته إذا تكلم أطرق جلساؤه
كأنما على رؤوسهم الطير وقال عروة بن مسعود حين
وجهته قريش عام القضية إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورأى من تعظيم أصحابه له ما رأى وأنه لا يتوضأ إلا

خ سئلت

ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه ولا يبصق بصاقا
ولا يتنخم نخامة الا تلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم
واجسادهم ولا يسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا
امرهم بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له قال فلما رجع الى
قريش قال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه
وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رايت
ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه **وفي رواية**
ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا اصحابه
وقد رايت قوما لا يسلمونه ابدا **وعن** انس لقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه واطاف

به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل **ومن**
هذا لما اذنت قريش لعثمن في الطواف بالبيت حين وجهه
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في القضية ابى وقال ما كنت
لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي**
حديث طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا لاعرابي جاهل سله عمن قضى نحبه وكانوا يهابونه
ويوقرونه فساله فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا ممن قضى نحبه **وفي حديث**
قيلة فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
القرفصاء ارعدت من الفرق وذلك هيبة له وتعظيما
صلى الله عليه وسلم **وفي حديث** المغيرة كان اصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالاظافير وقال البرا بن عازب لقد كنت اريد ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر فاوخره سنين من هيبته

بالاظافر

فاوخر

فصل

واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتعظيمه وتوقيره لازم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره صلى الله عليه وسلم وذكر حديثه وسنته وسيرته ومعاملة اله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته **قال** ابو ابرهيم التجيبي واجب على كل مومن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من

حركته ويأخذ في هيبته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله به **قال** المولف رحمه الله وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وايمتنا الماضين رضي الله عنهم **حدثنا** القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعري وابو القسم احمد بن بقي الحاكم وغير واحد فيما اجازونيه قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن عمر بن دلهاث قال حدثنا ابو الحسن علي ابن فهر حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج حدثنا ابو الحسن عبد الله بن المنتاب حدثنا يعقوب بن اسحق بن ابي اسرايل حدثنا ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المومنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

السلف الصالح

له مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن
الله عز وجل أدب قوما فقال لهم لا ترفعوا أصواتكم فوق
صوت النبي الآية ومدح قوما فقال إن الذين يغضون
أصواتهم عند رسول الله الآية وذم قوما فقال إن
الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وإن حرمته ميتا
كحرمته حيا فاستكان لها أبو جعفر وقال يا أبا عبد الله
أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك
ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيمة
بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله قال الله
تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا

الله واستغفر لهم الرسول الآية وقال مالك
وقد سئل عن أيوب السختياني ما حدثتكم عن أحد إلا وأيوب
أفضل منه قال وحج حجتين فكنت أرمقه فلا أسمع منه غير
أنه كان إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى أرحمه
فلما رأيت منه ما رأيت وإجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم
كتبت عنه وقال مصعب بن عبد الله كان مالك
إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم تغير لونه وينحني حتى
يصعب ذلك على جلسائه فقيل له يوما في ذلك فقال لو
رأيتم ما رأيت لما أنكرتم علي ما ترون لقد كنت أرى محمد
ابن المنكدر وكان سيد القراء لا يكاد نسأله عن حديث
أبدا إلا يبكي حتى نرحمه ولقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان

وينحني

كثير الدعابة والتبسم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم
اصفر وما رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلا على طهارة ولقد اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه
إلا على ثلاث خصال إما مصليا وإما صامتا وإما يقرأ
القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء والعباد
الذين يخشون الله عز وجل ولقد كان عبد الرحمن بن القسم
يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر إلى لونه كأنه نزف
منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن
الزبير فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا
يبقى في عينيه دموع ولقد رأيت الزهري وكان من

أهنأ الناس وأقربهم فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه
ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت آتي صفوان بن سليم وكان
من المتعبدين المجتهدين فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وروي
عن قتادة أنه كان إذا سمع الحديث أخذه العويل والزويل
ولما كثر على مالك الناس قيل له لو جعلت مستمليا يسمعهم
فقال قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم
فوق صوت النبي وحرمته حيا وميتا سواء وكان
ابن سيرين ربما يضحك فإذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله عليه
وسلم خشع وكان عبد الرحمن بن مهدي إذا قرأ حديث
النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالسكوت وقال لا ترفعوا

عنده

حتى لا يستقر على المكان

قال الهروي العويل والزويل

أصواتكم فوق صوت النبي، ويتأول أنه يجب له من الإنصات
عند قراءة حديثه ما يجب له عند سماع قوله صلى الله عليه وسلم
تسليما

فصل

في سيرة السلف في تعظيم رواية رسول

الله صلى الله عليه وسلم وسنته حدثنا الحسين بن
محمد الحافظ حدثنا أبو الفضل بن خيرون حدثنا أبو بكر
البرقاني وغيره حدثنا أبو الحسين الدارقطني حدثنا علي بن
مبشر حدثنا أحمد بن سنان القطان حدثنا يزيد بن هارون عن
المسعودي عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون قال اختلفت
إلى ابن مسعود سنة فما سمعته يقول قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم إلا أنه حدث يوما فجرى على لسانه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم علاه كرب حتى رأيت العرق يتحدر
عن جبهته ثم قال هكذا إن شاء الله أو فوق ذا أو ما دون
ذا أو ما قريب من ذا وفي رواية فتربد وجهه
وقد تغرغرت عيناه وانتفخت أوداجه وقال
إبرهيم بن عبد الله بن قريم الأنصاري قاضي المدينة مر مالك
ابن أنس على أبي حازم وهو يحدث فجازه وقال إني لم أجد
موضعا أجلس فيه فكرهت أن آخذ حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا قائم وقال مالك جاء رجل
إلى ابن المسيب فسأله عن حديث وهو مضطجع فجلس وحدثه
فقال له الرجل وددت أنك لم تتعن فقال إني كرهت أن

يتحدر خـ ق

أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجع
وروى عن محمد بن سيرين أنه قد يكون يضحك فإذا ذكر عنده
حديث النبي صلى الله عليه وسلم خشع وقال
أبو مصعب كان ملك بن أنس لا يحدث بحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلا على وضوء إجلالا له وحكى ذلك ملك
عن جعفر بن محمد وقال مصعب بن عبد الله كان
ملك بن أنس إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضأ وتهيأ ولبس ثيابه ثم تحدث قال مصعب فسئل
عن ذلك فقال إنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مطرف كان إذا أتى الناس مالكا خرجت
إليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث

أو المسائل فإن قالوا المسائل خرج إليهم وإن قالوا الحديث
دخل مغتسله واغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ولبس
ساجه وتعمم ووضع على رأسه رداءه وتلقى إليه منصة
فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيره ولم يكن
يجلس على تلك المنصة إلا إذا حدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن أبي أويس فقيل لمالك في ذلك فقال
أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا أحدث به إلا على طهارة متمكنا قال وكان يكره أن
يحدث في الطريق أو وهو قائم أو مستعجل وقال أحب أن
أفهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ضرار بن مرة كانوا يكرهون أن يحدثوا على غير وضوء ونحوه
عن قتادة وكان الأعمش إذا أحب أن يحدث وهو
على غير وضوء تيمم وكان قتادة لا يحدث إلا
على طهارة قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو
يحدثنا فلدغته عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر
ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من
المجلس وتفرق الناس عنه قلت له يا أبا عبد الله لقد رأيت
اليوم منك عجبا قال نعم إنما صبرت إجلالا لحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مهدي مشيت يوما
مع مالك إلى العقيق فسألته عن حديث فانتهرني وقال لي
كنت في عيني أجل من أن تسأل عن حديث رسول الله صلى الله

عند قوله هنا
ولا يقرأ حديث النبي
صلى الله عليه وسلم
إلا على وضوء ن

عليه وسلم وسأله جرير بن عبد الحميد القاضي عن حديث
وهو قائم فأمر بحبسه فقيل له إنه قاض فقال القاضي
أحق من أدب وذكر أن هشاما من الغاز سأل مالكا
عن حديث وهو واقف فضربه عشرين سوطا ثم أشفق فحدثه
عشرين حديثا فقال هشام وددت لو زادني سياطا ويزيدني
حديثا قال عبد الله بن صالح كان مالك والليث
لا يكتبان الحديث إلا وهما طاهران وكان قتادة
يستحب أن لا يقرأ أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم إلا
على وضوء ولا يحدث إلا على طهارة وكان الأعمش
إذا أحب أن يحدث وهو على غير وضوء تيمم

فصل

خ وذكر
في الأصل هشاما من الغاز وصوابه
والصواب هشام بن عمار كما أخبر
وهشام بن عمار صاحب هذه الحكاية
هو خطيب جامع دمشق ذكرها عنه
جماعة من المؤرخين وذكرها الحافظ
جمال الدين أبو الحجاج المزي وقال
هشام بن الغاز تابعي لم يرو عن مالك
ولا روى عنه مالك رحمهما الله وإن
ما هشام هو هو وهم الخطيب فيما سمعه
عنه والله أعلم ن

ومن توقيره صلى الله عليه وسلم وبره بر آله
وذريته وامهات المؤمنين ازواجه كما حض صلى الله عليه وسلم
وسلكه السلف الصالح رضي الله عنهم قال
الله تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت الاية وقال تعالى وازواجه امهاتهم
اخبرنا الشيخ ابو محمد بن احمد العدل من كتابه وكتبت
من اصله حدثنا ابو الحسن المقرى الغزنوي حدثتني ام
القسم ابنة الشيخ ابي بكر الخفاف حدثنا ابي اخبرنا
حاتم بن عقيل حدثنا يحيى هو ابن اسمعيل حدثنا يحيى هو ابن
الحماني اخبرنا وكيع عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد
ابن حيان عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم انشدكم الله واهل بيتي ثلاثا قلنا لزيد من اهل بيته
قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وقال
صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان ~~تمسكتم به~~ [ان اخذتم به لن تضلوا] كتاب الله
وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما وقال
صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل
محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب
قال بعض العلماء معرفتهم هي معرفة مكانهم من النبي
صلى الله عليه وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم
وحرمتهم بسببه وعن عمر بن ابي سلمة لما نزلت انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وذلك في
بيت ام سلمة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة

القول لزيد بن ارقم لا ليزيد بن حيان
فسره الحديث الذي رواه مسلم
في صحيحه بسنده عن يزيد بن
حيان قال انطلقت انا وحصين
ابن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد
ابن ارقم وذكر الحديث الى ان
قال فقال له حصين ومن اهل
بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته
ففي بعض النسخ قلنا لزيد فانما كان
انه يزيد بن حيان وانما ذكرنا
القول لزيد بن ارقم
حديث مسلم والله اعلم

وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال
اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وعن سعد بن ابي وقاص لما نزلت اية المباهلة دعا
النبي صلى الله عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا وفاطمة
رضي الله عنهم وقال اللهم هؤلاء اهلي وقال
النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال فيه لا يحبك
الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال للعباس
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم
لله ورسوله ومن اذى عمي فقد اذاني وانما عم الرجل صنو
ابيه وقال للعباس اغد علي يا عم مع ولدك

فجمعهم وجللهم بملاءته وقال هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء
اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم فامنت
اسكفة الباب وحوائط البيت امين امين وكان
يأخذ اسامة بن زيد والحسن ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما
وقال ابو بكر رضي الله عنه ارقبوا محمدا في اهل
بيته وقال ايضا والذي نفسي بيده لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وقال
صلى الله عليه وسلم احب الله من احب حسنا وحسينا
وقال من احبني واحب هذين واشار الى حسن
وحسين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة •
وقال صلى الله عليه وسلم من اهان قريشا اهانه الله

وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال
صلى الله عليه وسلم لام سلمة لا تؤذيني في عايشة وعن عقبة
ابن الحرث رأيت ابا بكر وحمل الحسن على عنقه وهو يقول
بابي شبيها بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك وروى
عن عبد الله بن حسن بن حسن قال اتيت عمر بن عبد العزيز
في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي او
اكتب الي فاني استحيي من الله ان اراك على بابي وعن
الشعبي صلى زيد بن ثابت على جنازة امه ثم قدمت له بغلته
ليركبها فجاءه ابن عباس فاخذ بركابه فقال زيد خل عنه
يا ابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء
فقبل زيد يد ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت

حتى يراك

نبينا وراى ابن عمر محمد بن اسامة بن زيد فقال ليت
هذا عندي فقيل له هو محمد بن اسامة فطأطأ ابن عمر راسه
ونقر بيده الارض وقال لو راه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاحبه وقال الاوزاعي دخلت بنت اسامة
ابن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر بن
عبد العزيز ومعها مولى لها يمسك بيدها فقام لها عمر
ومشى اليها حتى جعل يديها بين يديه ويداه في ثيابه
ومشى بها حتى اجلسها على مجلسه وجلس بين يديها وما
ترك لها حاجة الا قضاها ولما فرض عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لابنه عبد الله في ثلاثة الاف ولاسامة
ابن زيد في ثلاثة الاف وخمس مائة قال عبد الله لابيه

عبدي خ

حاشية قال ابن بري رحمه الله في كتاب الفروق
المسجد اسم البيت الذي يسجد فيه والموضع
الذي وضع فيه الجبهة المسجد بفتح الجيم
ومثله مجلس ومجلس فالمجلس اسم البيت
والمجلس بفتح اللام هو موضع الكلمة
وهو الذي نهى الشارع صلى الله عليه
وسلم عن الجلوس فيه اذا قام صاحبه
والله سبحانه اعلم

لم فضلته فوالله ما سبقني إلى مشهد فقال له لأن زيدا كان
أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك وأسامة
أحب إليه منك فآثرت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حبي وبلغ معوية أن كابس بن ربيعة يشبه برسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه من باب الدار قام
من سريره وتلقاه وقبل بين عينيه وأقطعه المرغاب
لشبهه صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي
أن مالكا رحمه الله لما ضربه جعفر بن سليمن ونال منه
ما نال وحمل مغشيا عليه دخل عليه فأفاق فقال أشهدكم
أني جعلت ضاربي في حل فسئل بعد ذلك فقال خفت أن أموت
فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فأستحيي منه أن يدخل بعض آله

عن خ
الناس
ضاربي خ

النار بسببي وقيل إن المنصور أقاده من جعفر فقال
له أعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي إلا وقد جعلته
في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
أبو بكر بن عياش لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي لبدأت بحاجة
علي قبلهما لقرباه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن
أخر من السماء إلى الأرض أحب إلي من أن أقدمه عليهما
وقيل لابن عباس ماتت فلانة لبعض أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم فسجد فقيل له أتسجد هذه الساعة فقال أليس
قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم آية فاسجدوا
وأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يزوران أم أيمن

لقرابته خ

مولاة النبي صلى الله عليه وسلم ويقولا انه كان النبي صلى الله
عليه وسلم يزورها ولما وردت حليمة السعدية على النبي
صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفي
صلى الله عليه وسلم وفدت على ابي بكر وعمر فصنعا بها مثل
ذلك

انه

فصل

ومن توقيره صلى الله عليه وسلم وبره

توقير اصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن
الثناء عليهم والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم
ومعاداة من عاداهم والاضراب عن اخبار المورخين وجهلة
الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في احد منهم

وان يلتمس لهم فيما نقل من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن
احسن التاويلات ويخرج لهم اصوب المخارج اذ هم اهل ذلك
ولا يذكر احد منهم بسوء ولا يغمص عليه امر بل تذكر حسناتهم
وفضائلهم وحميد سيرتهم ويسكت عما وراء ذلك كما
قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا
قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخر الاية وقال
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية وقال
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية
حدثنا القاضي ابو علي حدثنا ابو الحسين وابو الفضل حدثنا

ابو يعلى احمد بن ابي
علي بن المنتجب قالا حدثنا ابو

حاشية: يغمص بالصاد المهملة معناه يعاب او يحتقر او يطعن وبالضاد المعجمة
يغمض معناه يخفى ... ابن القطاع ... عليهم

محمد بن محبوب حدثنا الترمذي حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا
سفين بن عيينة عن زايدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي
ابن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر **وقال**
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم **وعن** انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي كمثل
الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به **وقال**
صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى
الله يوشك ان ياخذه **وقال** لا تسبوا اصحابي

فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
وقال لا تسبوا اصحابي من سب اصحابي فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
وقال اذا ذكر اصحابي فامسكوا **وقال**
في حديث جابر ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى
النبيين والمرسلين واختار لي منهم اربعة ابا بكر
وعمر وعثمن وعليا فجعلهم خير اصحابي وفي اصحابي كلهم
خير **وقال** من احب عمر فقد احبني ومن ابغض عمر
فقد ابغضني **قال** مالك بن انس وغيره من ابغض
الصحابة وسبهم فليس له في فيء المسلمين حق ونزع باية
الحشر والذين جاءو من بعدهم الاية **وقال** من غاظه

تقدم اول الفضل

أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم
الكفار وقال عبد الله ابن المبارك خصلتان من
كانتا فيه نجا الصدق وحب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قال أيوب السختياني من أحب أبا بكر فقد أقام الدين
ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمن فقد استضاء
بنور الله تعالى ومن أحب عليا فقد أخذ بالعروة الوثقى ومن
أحسن الثناء على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من
النفاق ومن انتقص أحدا منهم فهو مبتدع مخالف للسنة
والسلف الصالح وأخاف أن لا يصعد له عمل إلى السماء حتى
يحبهم جميعا ويكون قلبه لهم سليما وفي حديث
خالد بن سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس

إني راض عن أبي بكر فاعرفوا له ذلك أيها الناس إني راض عن
عمر وعن علي وعن عثمن وطلحة والزبير وسعد وسعيد و
وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا لهم ذلك أيها الناس إن الله
غفر لأهل بدر والحديبية أيها الناس احفظوني في أصحابي
وأصهاري وأختاني لا يطالبنكم أحد منهم بمظلمة فإنها
مظلمة لا توهب في القيمة غدا وقال رجل للمعافى
ابن عمران أين عمر بن عبد العزيز من معوية فغضب وقال
لا يقاس بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد معوية صاحبه
وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله وأتي النبي
صلى الله عليه وسلم بجنازة رجل فلم يصل عليه وقال
كان يبغض عثمن فأبغضه الله وقال

صلى الله عليه وسلم في الانصار اعفوا عن مسيئهم واقبلوا من
محسنهم وقال احفظوني في اصحابي واصهاري
فانه من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم
يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان
ياخذه وعنه صلى الله عليه وسلم من حفظني في اصحابي
كنت له حافظا يوم القيمة وقال من حفظني في اصحابي
ورد على الحوض قال مالك رحمه الله هذا النبي صلى
الله عليه وسلم مودب الخلق الذي هدانا الله به وجعله
رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل الى البقيع فيدعو لهم
ويستغفر كالمودع لهم وبذلك امره الله تعالى وامر
النبي صلى الله عليه وسلم بحبهم وموالاتهم ومعاداة من عاداهم

وروى عن كعب ليس احد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
الا له شفاعة يوم القيمة وطلب من المغيرة بن نوفل ان يشفع
له يوم القيمة قال سهل التستري لم يومن بالرسول
عليه الصلوة والسلام من لم يوقر اصحابه ولم يعز اوامره

فصل

ومن اعظامه صلى الله عليه وسلم واكباره

اعظام جميع اسبابه واكرام مشاهده وامكنته من مكة
والمدينة ومعاهده وما لمسه عليه الصلوة والسلام
او عرف به وروى عن صفية بنت نجدة قالت كان
لابي محذورة قصة في مقدم راسه اذا قعد وارسلها

أصابت الأرض فقيل له ألا تحلقها فقال لم أكن بالذي أحلقها
وقد مسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده **وكانت**
في قلنسوة خالد شعرات من شعراته صلى الله عليه وسلم
فسقطت قلنسوته في بعض حروبه فشد عليها شدة أنكر
عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كثرة من قتل فيها
فقال لم أفعلها بسبب القلنسوة بل لما تضمنته من شعره
صلى الله عليه وسلم لئلا أسلب بركتها وتقع في أيدي المشركين
وروي ابن عمر واضعا يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم
من المنبر ثم وضعها على وجهه **ولهذا** كان مالك
رحمه الله لا يركب بالمدينة دابة وكان يقول أستحيي من الله
أن أطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة

وروي أنه وهب للشافعي كراعا كثيرا كان عنده فقال
له الشافعي أمسك منها دابة فأجابه بمثل هذا الجواب
وقد حكى أبو عبد الرحمن السلمي عن أحمد بن فضلويه
الزاهد وكان من الغزاة الرماة ما مسست القوس بيدي
إلا على طهارة منذ بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ القوس
بيده **وقد** أفتى مالك فيمن قال إن تربة المدينة ردية
بضرب ثلاثين درة وأمر بحبسه وكان له قدر وقال ما
أحوجه إلى ضرب عنقه تربة دفن فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزعم أنها غير طيبة **وفي** الصحيح أنه صلى الله عليه
وسلم قال في المدينة من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف

ق ع أنه قال

خ إن

مسئلة من قال تربة المدينة ردية يضرب ثلاثين درة

ولا عدل وحكي أن جهجاها الغفاري أخذ قضيب النبي صلى
الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وتناوله ليكسره على
ركبته فصاح به الناس فأخذته الأكلة في ركبته فقطعها
ومات قبل الحول وقال صلى الله عليه وسلم من
حلف على منبري كاذبا فليتبوأ مقعده من النار وحدث
أن أبا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها
ترجل ومشى باكيا منشدا

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة لمن بان عنه أن نلم به ركبا

حاشية صاحب هذا الشعر هو ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي الكندي د

وحكي عن بعض المريدين أنه لما أشرف على مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم أنشأ يقول متمثلا

انشد خ حمل خ

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر قمر تقطع دونه الأوهام
وإذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرحال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرى فلها علينا حرمة وذمام

وروي عن بعض المشايخ أنه حج ماشيا فقيل له في ذلك
فقال العبد الآبق يأتي إلى بيت مولاه راكبا لو قدرت
أن أمشي على رأسي ما مشيت على قدمي قال المؤلف
رحمه الله وجدير لمواطن عمرت بالوحي والتنزيل د
وتردد بها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة
والروح وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح واشتملت
تربتها على جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين الله
وسنة رسوله ما انتشر مدارس وآيات ومساجد وصلوات

وحكي صح د

ومشاهد الفضايل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات
ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين
ومتبوا خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة واين فاض عبابها
ومواطن مهبط الرسالة واول ارض مس جلد المصطفى
ترابها ان تعظم عرصاتها وتتنسم نفحاتها وتقبل
ربوعها وجدراتها

يا دار خير المرسلين ومن به هدى الانام وخص بالايات
عندي لاجلك لوعة وصبابة وتشوق متوقد الجمرات
وعلي عهد ان ملأت محاجري من تلكم الجدرات والعرصات
لاعفرن مصون شيبي بينها من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والاعادي زرتها ابدا ولو سحبا على الوجنات
لكن سأهدي من حفيل تحيتي لقطين تلك الدار والحجرات
اذكى من المسك المفتق نفحة تغشاه بالاصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلوات ونوامي التسليم والبركات

الباب الرابع

في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك

وفضيلته قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي الآية قال ابن عباس معناه ان الله وملائكته
يباركون على النبي وقيل ان الله يترحم على النبي وملائكته
يدعون له قال المبرد واصل الصلوة الترحم فهي من الله
رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله تعالى

وقد روي في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس
ينتظر الصلاة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء

وقال بكر القشيري الصلاة من الله تعالى لمن دون
النبي رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة

وقال ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة
وصلاة الملائكة الدعاء قال المؤلف رحمه الله وقد
فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تعليم الصلاة عليه
بين لفظ الصلاة ولفظ البركة فدل على انهما بمعنيين

واما التسليم الذي امر الله تعالى به عباده فقال
القاضي ابو بكر بن بكير نزلت هذه الآية على النبي صلى الله
عليه وسلم فامر الله اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم

امروا ان يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره
وعند ذكره وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه احدها
السلامة لك ومعك ويكون السلام مصدرا كاللذاذ
واللذاذة الثاني اي السلام على حفظك ورعايتك متول
له وكفيل به ويكون السلام هنا اسم الله تعالى الثالث
ان السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما قال تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

فصل

اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

فرض على الجملة غير محدد بوقت لأمر الله تعالى بالصلاة عليه
وحمل الأئمة والعلماء له على الوجوب وأجمعوا عليه وحكى
أبو جعفر الطبري أن محمل الآية عنده على الندب وادعى
فيه الإجماع ولعله فيما زاد على مرة والواجب منه الذي
يسقط به الحرج ومأثم ترك الفرض مرة كالشهادة له
بالنبوة وما عدا ذلك فمندوب مرغب فيه من سنن الإسلام
وشعار أهله قال القاضي أبو الحسن بن القصار
المشهور عن أصحابنا أن ذلك واجب في الجملة على الإنسان
وفرض عليه أن يأتي بها مرة من دهره مع القدرة على ذلك
وقال القاضي أبو بكر بن بكير افترض الله
تعالى على خلقه أن يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما ولم

خ محدود

يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل
عنها قال القاضي أبو محمد بن نصر الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة قال
القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك وأصحابه
وغيرهم من أهل العلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بالجملة بعقد الإيمان لا يتعين في الصلاة وأن من صلى عليه مرة
واحدة من عمره سقط الفرض عنه وقال أصحاب
الشافعي الفرض منها الذي أمر الله تعالى به ورسوله عليه
الصلاة والسلام هو في الصلاة وقالوا وأما في غيرها فلا
خلاف أنها غير واجبة وأما في الصلاة فحكى الإمامان
أبو جعفر الطبري والطحاوي وغيرهما إجماع جميع المتقدمين

لعله إلى

والمتأخرين من علماء الأمة على أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
في التشهد غير واجبة وشذ الشافعي في ذلك فقال من لم يصل على
النبي صلى الله عليه وسلم من بعد التشهد الآخر وقبل السلام
فصلاته فاسدة وإن صلى عليه قبل ذلك لم تجزه ولا سلف
له في هذا القول ولا سنة يتبعها وقد بالغ في إنكار هذه المسألة
عليه لمخالفته فيها من تقدمه جماعة وشنعوا عليه الخلاف
فيها منهم الطبري والقشيري وغير واحد وقال
أبو بكر بن المنذر يستحب أن لا يصلي أحد صلاة إلا صلى فيها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ترك ذلك تارك
فصلاته مجزية في مذهب مالك وأهل المدينة وسفيان الثوري
وأهل الكوفة من أصحاب الرأي وغيرهم وهو قول جل أهل العلم

وحكى

وحكى عن مالك وسفيان أنها في التشهد الآخر مستحبة وأن
تاركها في التشهد مسيء وشذ الشافعي فأوجب على تاركها في
الصلاة الإعادة وأوجب إسحاق الإعادة مع تعمد تركها دون
النسيان وحكى أبو محمد ابن أبي زيد عن محمد بن المواز أن الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فريضة قال أبو محمد يريد ليست من
فرائض الصلاة وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره وحكى
ابن القصار وعبد الوهاب أن محمد بن المواز يراها فريضة في
الصلاة كقول الشافعي وقد خالف الخطابي وغيره من أصحاب
الشافعي الشافعي في هذه المسألة قال الخطابي وليست
بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة من الفقهاء إلا الشافعي
ولا أعلم له فيها قدوة والدليل على أنها ليست من فروض الصلاة

وحكى أبو يعلى العبدي المالكي
عن المذهب فيها ثلاثة أقوال
في الصلاة من الوجوب
والسنة والندب

عمل السلف الصالح قبل الشافعي وإجماعهم عليه وقد شنع الناس
عليه هذه المسألة جدا وهذا تشهد ابن مسعود الذي اختاره
الشافعي وهو الذي علمه له النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من روى التشهد
عن النبي صلى الله عليه وسلم كأبي هريرة وابن عباس وجابر
وابن عمر وأبي سعيد الخدري وأبي موسى الأشعري وعبد الله
ابن الزبير لم يذكروا فيه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قال ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن أبي سعيد
وقال ابن عمر كان أبو بكر يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلمون الصبيان
في الكتاب وعلمه أيضا على المنبر عمر بن الخطاب وفي الحديث

لا صلاة لمن لم يصل علي قال ابن القصار معناه كاملة أو لمن
لم يصل علي مرة في عمره وضعف أهل الحديث كلهم رواية
هذا الحديث وفي حديث أبي جعفر عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي
لم تقبل منه قال الدارقطني الصواب أنه من قول
أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين لو صليت صلاة لم أصل فيها على
النبي صلى الله عليه وسلم ولا على أهل بيته لرأيت أنها لا تتم

تم الجزء الرابع عشر من كتاب الشفا ويتلوه في أول الخامس عشر
فصل في المواطن التي تستحب فيها الصلاة عليه والحمد لله وعونه
ومنه وكرمه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بلغ قراءة

اعاره وراه الحمد لله يا بن

لله الحمد محمد بن علي المدني

الموقر بالحجر بن معلم السقي

سنة

٨٦